

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [12] تفسير الآية 03

عبد الرحمن الشهري

كتاب الله للارواح به تحيا النفوس بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اه هذا ايها الاخوة هو الدرس الثالثون من دروس التعليق على تفسير الامام البيضاوي - [00:00:00](#) اه وقد وقفنا عند قوله سبحانه وتعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وهذه القصة ايها الاخوة معروفة في كتب التفسير وفي كتب العقائد بقصة بدء الخلق - [00:00:46](#) وهناك سفر في التوراة اسمه سفر بدء الخلق فيه الحديث عن هذه القصة وهي قصة خلق ادم عليه الصلاة والسلام وهذه القصة هي من القصص التي حارت فيها الامم التي ظلت عن الوحي - [00:00:59](#) وهي كيف خلق الله سبحانه وتعالى البشرية؟ كيف بدأ الخلق ما هو اصل هذا الخلق الله سبحانه وتعالى في اول سورة البقرة بين لنا هذه الحقيقة العظيمة وهي ان الله سبحانه وتعالى خلق اصلنا وهو ادم عليه الصلاة والسلام. خلقه من تراب ومن طين ومن صلصال كما ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:01:14](#) القرآن الكريم في مواضع متفرقة هذه الآية تشرح هذه القصة وهي قصة خلق ادم عليه الصلاة والسلام بل انها تذكر لنا يعني المقدمات التي سبقت الخلق وهي ان الله سبحانه وتعالى يخبر الملائكة - [00:01:36](#) لانه سوف يجعل في الارض مخلوقات صفتها كذا وكذا وكذا فنحن الان سوف نقرأ كلام الامام البيضاوي وتعليقه على هذه الآية ثم نشرح ان شاء الله اه ما يفتح الله سبحانه وتعالى به فتفضل وفقك الله - [00:01:57](#) بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الامام البيضاوي رحمه الله في قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - [00:02:16](#) استعداد لنعمة تالئة تعم الناس كلهم ان خلق ادم واكرامه وتفضيله على ملائكته بان امرهم بالسجود له انعام يعم ذريته واذ ظرف وضع لزمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذا لزمان نسبة مستقبلة يقع فيه اخرى - [00:02:37](#) ولذلك يجب يجب اضافتهما الى الجمل كحيث في المكان وبنيتا تشبيها لهما بالموصولات واستعملت للتعليل والمجازاة ومحلهما النصب ابدا بالظرفية فانهما من الظروف الغير متصرفة لما ذكرناه واما قوله تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف ونحوه - [00:02:59](#) على تأويل اذكر الحادث اذا كان كذا وحذف الحادث واقيم الظرف مقامه وعامله في الآية قالوا او اذكر على التأويل المذكور لانه جاء معمولا له صريحا في القرآن كثيرا او مضمرة دال دال عليه مضمون الآية المتقدمة. مثل وبدأ خلقكم اذ قال - [00:03:25](#) وعلى هذا فالجملة معطوفة على خلق لكم داخلة في حكم الصلة وعن معمر انه مزيد والملائكة جمع ملائكة على الاصل كالشمائل جمع شمأل والتاء لتأنيث الجمع وهو مقلوب مأل من الالوكة - [00:03:48](#) وهي الرسالة لانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس. فهم رسل الله او كالرسل اليهم واختلف العقلاء في حقيقتهم بعد اتفاقهم على انها ذوات موجودة قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة. مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك - [00:04:05](#) وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكماء انهم جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة الى قسمين. قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق جل جلاله والتنزه عن الاشتغال بغيره. كما وصفهم في

محكم تنزيهه فقال تعالى - 00:04:28

يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون - 00:04:49

وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية على تفصيل اثبته في كتاب الطوالع بارك الله فيك. اه البيضاوي هنا كما تلاحظون يبدأ بذكر المناسبة بين هذه الايات والايات التي سبقتها - 00:05:08

ونحن قد نهبنا على هذا المنهج مرارا في التعليق على الدروس الماضية ان الامام البيضاوي من المهتمين جدا ببيان المناسبات في الايات فاذا فسر اية قال ولما ذكر كذا ناسب ان يذكر كذا وكذا في ذكر المناسبة بين الايات فيما بينها - 00:05:25 وهذا علم يعني من العلوم الشريفة المتصلة بنظم القرآن الكريم وبلاغة القرآن الكريم فهو يقول آآ وقوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قال تعداد لنعمة ثالثة - 00:05:44

لانه قال في الاية التي سبقتها هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا هذي النعمة الاولى قال ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم فاذا خلقه للسماء هذه نعمة امتن الله بها. وخلق كل ما في الارض للبشر ايضا هي نعمة امتن بها. وهذه نعمة الثالثة وهي - 00:05:59

الامتنان بخلق ابينا ادم عليه الصلاة والسلام وكما يقول المفسرون ان الامتنان بخلق الاب وامتنان بخلق الابناء آآ بالضرورة فيقول البيضاوي تعداد لنعمة ثالثة تعم الناس كلهم. فان خلق ادم - 00:06:21

واكرامه وتفضيله على ملائكته بان امرهم بالسجود له انعام يعم ذريته سوف يذكر البيضاوي هذا في اخر تعليقه على الايات ويذكر الاستنباطات من هذه الاية ثم انتقل البيضاوي بعد ان بين المناسبة بين هذه الاية والاية التي قبلها الى الاعراب - 00:06:38 والاعراب صنعا مهمة جدا للمتخصص في التفسير الذي يريد ان يقرأ في كتب التفسير او يريد ان يفهم اه القرآن الكريم جيدا لابد ان يكون لديه معرفة بلغة العرب والاعراب والنحو والمصطلحات النحوية - 00:06:59

والا سوف يجد مشقة في قراءة كتب التفسير مثل تفسير الامام البيضاوي او غيره فهنا يقول واذا التي في قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قال واذا ظرف وطمع لزمان - 00:07:12

قال لزمان نسبة ماضية وقع فيه اخرى كما وضع اذا لزمان نسبة المستقبل يقع فيه اخرى. يعني يريد ان يفرق الان بين اذ وبين اذا النحويون يقولون اذ ظرف زمان للمستقبل - 00:07:32

عفاوا اه للماضي واذا ظرف زمان للمستقبل فانت تقول الان كما قال الله سبحانه وتعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم ذكروا الله استغفروا لذنوبهم. يعني في الماضي ولو انهم اذ ظلموا انفسهم - 00:07:47

ونقول لهم نحن الان اذا حضرت عطيتناك كذا وكذا المستقبل يعني هذا الفرق بين اذا ان اذا ظرف لما يستقبل من الزمان اما اذ ظرف لما مضى لذلك هنا هي ظرف لما مضى الله سبحانه وتعالى يذكر لنا قصة ماضية - 00:08:06

فيقول واذا قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة هذا في الماضي السحيق جدة قال ولذلك يجب اضافتهما الى الجمل كحيث في المكان. يعني يقول ان اذ واذا يجب ان تضاف الى الجمل ما يمكن انها تأتي اذ واذا مفردة كذا - 00:08:27

ولا تأتي في كلام العرب الا مقترنة مقترنة بجملة تقول واذا قال ربك للملائكة فلما اضافتها الى جملة قال ربك للملائكة اصبح لها معنى اما ان تقول واذا هكذا فانها لا تكون دالة على آآ المراد - 00:08:48

هذا معنى كلام البيضاوي هنا. ثم قال كحيث في المكان مثل ظرف هذا طبعاً لمن يعرف الظروف في النحو حيث تعتبر آآ ظرف وظرف مكان حسب ما تضاف اليه. واذا واذا كلها يعني تعتبر من الظروف - 00:09:07

قال وبنيتا تشبيها لها بالموصولات واستعملتا للتعليل والمجازاة والمقصود بالبناء والاخوة هو ان يلزم الاسم او الفعل حالة واحدة في جميع الحالات سواء في حالة الرفع او في حالة النصب او في حالة الجر. هو يلزم حالة واحدة - 00:09:26

فهنا اذا واذا تلزم حالة واحدة في جميع آآ اوظاعها النحوية هذا هو معنى المبني يقال هذا مبني كأنه غير متحرك. اما المعرب فهو الذي

يتحرك اخره بتغير العوامل الداخلة عليه - 00:09:43

وهذا يعني باب معروف كما قال ابن مالك في الالفية في والاسم منه معرب ومبني لشبهه من الحروف مدني كما يقول في الالفية ثم يقول البيضاوي اه ومحلهما النصب ابا بالظرفية فانهما من الظروف الغير متصرفة كما ذكرنا - 00:09:59
يعني يقول دائما اذا اردت ان تعرب واذا او اذا فانها تعرب ظرف منصوب بالظرفية منصوب على الظرفية دائما. وهذا هو اعرابها في كتب النحو قال واما قوله تعالى واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف ونحوه فعلى تأويل اذكر الحادث اذ كان كذا. وهنا خلل في

المطبوع ترى - 00:10:16

يعني في المطبوع مكتوب اذكروا الحادث اذا كان كذا والصواب اذكروا الحادث اذ كان كذا لانه يتحدث هو عن اذن ولا يتحدث عن اذا وقد راجعت هذا في مخطوطة عندي - 00:10:42

مخطوطة اصلية للكتابة وجدت اذ وليس ليس اذا ثم قال اعامله في الاية قالوا او اذكر على التأويل المذكور لانه جاء معمولا له صريحا في القرآن كثيرا او مظمر دل عليه مضمون الاية المتقدمة يقول يعني ان الله سبحانه وتعالى قد ذكر في القرآن الكريم -

00:10:52

اه العامل ظاهرا وهو اذكر كما في قوله سبحانه وتعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت وصرح بالعامل هنا فقال واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت. فقال هنا في قوله واذ قال ربك للملائكة نحن نقدر ان العامل هو واذكر - 00:11:11

لان الله سبحانه وتعالى يقول يا محمد واذكر اذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. لكن يحذفون العامل فيقدرونه هكذا طيب ثم يتحدث آآ عن مسألة اخرى وهي آآ - 00:11:32

قال وعن معمر انه مزيد تلاحظون هنا ان البيضاوي نقل كلام المعربين في هذه الاداة وهذا يعني منهجه خاصة نحن الان ما زلنا في بداية سورة البقرة المفسرون يتوسعون دائما - 00:11:51

حتى في الكتب المختصرة تجد انه يتوسع اكثر من بقية السور لانه في اول سورة البقرة يفصل ويذكر جميع الاعراب والتفاصيل ثم في اه السور التالية يقول وقد مضى الحديث عن هذا او قد سبق الحديث عن هذا فيحيلون الى الماضي - 00:12:06

وهذا تجدونه كثيرا في تفسير الطبري وفي تفسير القرطبي وفي تفسير ابن عطية وتفسير الرازي من التفاسير الموسعة التي يحيلون في المواضع لان الذي توسع في التفسير او في الفقه او في الحديث - 00:12:25

لو اراد لو اعاد الكلام بتفاصيله في كل موضع لتضخم الكتاب ولذلك تجد اشد اكثر الكتب التي فيها احالة هي الموسوعات المطولة تفسير القرطبي والطبري وفتح الباري فتح الباري احواله كثيرة - 00:12:37

ولذلك اه يعني وهذا استطراد في كتاب ابن العربي المالكي صاحب كتاب احكام القرآن كثير الاحالة جدا على كتبه يعتبرون هذا من عيوب الكتاب عندما كلما جاء الى مسألة قال وقد فصلت ذلك في كتابي ملجأة المتفقهين الى اسرار او الى غوامض كلام النحويين -

00:12:52

وقد فصلت كتابي كتابي في انوار الفجر وقد فصلت هذه المسألة في كتابي كذا فيقولون طيب فهو الذي يريد ان يقرأ كتاب احكام القرآن حتى يفهم فهم جيد لابد ان يطلع على كل هذه المصادر التي يحيل اليها - 00:13:14

في التفاصيل كثيرة. المهم هذا ايضا صنيع البيضاوي ثم قال هنا كلمة قال وعن معمر انه مزيد وعن معمر انه مزيد. يعني هذه الكلمة مختصرة جدا لكنها يعني لها بسط - 00:13:28

وهو انه يشير الى كلمة للامام ابي عبيدة معمر ابن المثنى البصري رحمه الله صاحب كتاب مجاز القرآن وهذا الكتاب ذكرته في

دروسي كثيرا لانه من اهم كتب غريب القرآن وهو اقدمها - 00:13:45

وابو عبيدة توفي رحمه الله سنة مئتين وتسعة ومئتين واحد عشر حسب الاختلاف في في وفاته قال في هذه الاية او في الاية التي بعدها اذا او عفوا واذ مزيدا - 00:14:02

الكلام واستشهد بشاهد شعري الطبري رحمه الله عندما جاء الى هذا الموضوع انتقد انتقد ابا عبيدة انتقاد شديد لذلك انا صورت او

يعني حضرت كلام الامام الطبري في هذه النقطة - 00:14:17

لانه من الكلام المشهور الذي يتناقله المفسرون بعدهم ولذلك المح اليه البيضاوي هنا فقط وقال وقال معمر تلاحظون وعن معمر انه مزيد يعني ان معنى الكلام واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة قال معمر ابن المثنى معناها - 00:14:35

وقال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اذ هذي زايدة طبعا هذه الكلمة كلمة نحن نلتمس العذر لابي عبيدة لكن في الحقيقة هي كلمة مردودة مردودة عليه اللي بسبب - 00:14:55

نحن نلتمس العذر ايها الاخوة لمن يقول ان حرف من الحروف زائد في الاعرابي الاعراب فقط فنقول الصنعة الاعرابية اقتضت منه ان يقول هذا لكن على سبيل المثال عندما تقول مثلا وكفى بالله - 00:15:14

وكفى بالله عليما المعربون يقولون كفى فعل ماضي والباء حرف جر زائد لفظ الجلالة مجرور لفظا مرفوع محلا في محل اعراب فاعل ومعنى الكلام وكفى الله عليما وكفى الله عليما. طيب والباء؟ وكفى بالله؟ قالوا حرف زائد - 00:15:31

زائد من حيث من اي ناحية؟ قالوا زائد من حيث الصناعة الاعرابية ان هذا مقبول. نحن نقبل مثل هذا الكلام عندما تقال الزيادة بهذه الطريقة لكن كلام ابو عبيدة هنا او كلام ابي عبيدة هنا ليس من هذا الباب - 00:16:03

هو يقول انها زائدة من حيث المعنى وهذه لا شك انها خطأ كبير جدا ان يقال ان حرف من حروف القرآن الكريم زائد وليس له معنى اضافي هذا لا يكون ابدا - 00:16:18

بل كل حرف في القرآن الكريم له معنى وله دلالة وانما القبول بالزيادة في عندما نتحدث عن صناعة اعرابية فقط. اما في المعنى كل حرف له معنى مثل هنا مثلا واذ قال ربك - 00:16:31

لذلك الطبري غضب قال كيف تقول انها زايدة وهي عمدة المعنى لانك عندما تقول واذ قال ربك للملائكة عرفنا ان هذا كان في الزمن الماضي وفي ظرف محدد لو حذفها واصبح وقال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة - 00:16:48

فقدت المعنى الدقيق الذي تضيفه اذ خلونا نقرا كلام الطبري. كلام جميل وان كان طويل قليل قليلا. لكن سوف تلاحظون مهارة الامام الطبري في مناقشة هذه الاقوال وفي الاستدلال وفي شرحه للشواهد الشعرية ومعرفته لدقائق الاستدلال - 00:17:10

يقول الطبري رحمه الله زعم بعض المنسوبيين الى العلم بلغات العرب من اهل البصرة. هو هذا طبيعته دائما. ما ما يقول قال ابو عبيدة يعني مع انه ينقل يكاد ينقل كتابك كاملا في تفسيره - 00:17:29

لكن ما اذكر انه ذكر ابا عبيدة باسمه الا يمكن في ثلاث مواضع او موضعين فقط. مع انه نقل عنه عشرات او مئات المواضع زعم بعض المنسوبيين الى العلم بلغات العرب من اهل البصرة ان تأويل قوله واذ قال ربك - 00:17:42

وقال ربك وان اذ من الحروف الزوائد وان معناها الحلف واعتل لقوله الذي وصفنا عنه في ذلك بيت الاسود ابن يعفر وهذا شاعر من الشعراء الجاهلية فاذا وذلك لا مهة لذكره - 00:17:57

والدهر يعقب صالحا بفساد. هذا الشاهد الشعري. قول الاسود بن جعفر قال فاذا وذلك لا مهة لذكره والدهر يعقب صالحا بفساد ثم قال ومعناها وذلك لا مهة لذكره. فاذا وذلك لا مهة لذكره قال معناها ولا مهة لذكره. واذا هذا زائد - 00:18:18

وببيت عبدي مناف ابن ريع الهذلي حتى اذا اسلكوهم في قتائدة شلا كما تطرد الجمالة الشردا يعني معنا البيت اسلكوهم في قتائدة يعني قيدوهم في حبال شلا كما تطرد الجمالة الشرد يعني طردوهم طردا شديدا كما يطرد الجمالة اصحاب الجمال - 00:18:41

الجمال الشارد يطردونه بعنف وقال معناه حتى اسلكوهم. هنا يقول حتى اذا اسلكوهم معناها حتى اسلكوهم. واذا قال زائدة وهذا اسلوب ابو عبيدة رحمه الله اسلوب يعني كان هو تقريبا من اول من صنع هذه الطريقة في تفسير القرآن الكريم - 00:19:03

وهو ان يأتي فيفسر القرآن الكريم ويستشهد لذلك بالشواهد الشعر ويفسره فيقول هذه الاية مثل هذا البيت دون ان يتعرض لتفسير السلف ولذلك انا ساخير سوف اقرأ لكم يعني الخلل وابين لكم الخلل المنهجي في هذه الطريقة - 00:19:22

لانه ليس كل ما يصح في اللغة يصح في القرآن اللغة واسعة والشعر واسع لكن ليس كل ما يصح في شعر العرب يصح في القرآن الكريم قال ابو جعفر ابو جعفر هذا الطبري - 00:19:41

قال والامر في ذلك بخلاف ما قال وذلك ان اذ حرف يأتي بمعنى الجزاء ويدل على مجهول من الوقت يعني ظرف ماضي وغير جائز شوفوا هذي القاعدة وغير جائز ابطال حرف كان دليلا على معنى في الكلام - [00:19:58](#)

يعني يقول اي حرف له معنى اضافي في الجملة لا يجوز ان تقول انه زائد هذي قاعدة مهمة جدا من قواعد التفسير المهمة قال وغير جائز ابطال حرف كان دليلا على معنى في الكلام - [00:20:19](#)

اذ سواء قيل قائل هو بمعنى البطول وهو في كلام في الكلام دليل على معنى مفهوم وقيل اخر في جميع الكلام الذي نطق به دليلا على ما اريد به هو بمعنى البطول - [00:20:35](#)

يعني يقول انه اما ان تقول انه محذوف او انه اه زائد كلاهما يعني يؤيدان في النهاية نفس النتيجة. لكن الصواب انه له معنى اضافي في هذه الجملة وهو ركن لا يجوز القول بحذفه - [00:20:48](#)

قال وليس لمن ادعى الذي وصفنا قوله. لاحظوا الان هو بيرد على ابو عبيدة ويشرح كلام الشعراء او الشعر الذي استشهد به وانه بخلاف ما فهمه ابو عبيدة قال وليس لما ادعى الذي وصفنا قوله في بيت الاسود بن يعفر ان اذا بمعنى البطول وجه مفهوم - [00:21:05](#)

فلذلك لو حذف من الكلام لبطل المعنى الذي اراد الاسود من قوله فاذا وذلك لا مهة لذكره وذلك انه اراد بقوله فاذا الذي نحن فيه وما قد مضى من عيشنا واثار بقوله وذلك الى ما تقدم وصفه من عيش - [00:21:25](#)

الذي كان فيه لا مهة لذكره يعني لا طعم له ولا فضل. لاعقاب الدهر صالح ذلك بفساد وكذلك معنى قول عبيد مناف بن ربح حتى اذا اسلكوهم ثقة قتائدة شلا. لو اسقط منه اذا بطل معنى الكلام - [00:21:43](#)

لان معناه حتى اذا اسلكوهم في قتائدة سلكوا شلا فدل قوله اسلكوهم شلا على معنى المحذوف. فاستغني عن ذكره بدلالة اذا علي فحذف كما قد ذكرنا فيما مضى وطبعا ذكر يعني شاهدا للنمر بن طوب الى اخره - [00:22:00](#)

قال نظير ما ذكرنا من المعنى. وكذلك معنى قوله تعالى ذكره في هذه الآية. واذ قال ربك للملائكة لو ابطلت اذ وحذفت من الكلام لاستحالة عن معناه الذي هو به وفيه اثم - [00:22:21](#)

يعني يقول سلام ابي عبيدة كلام مردود عليه. لان لو حذفنا اذ على كلامه لا ابطال المعنى الذي تدل عليه الآية. هذا كلام الطبري. لكن الامام الطبري كما تلاحظون في جزالة عبارته - [00:22:35](#)

وقدرته على فهم الشواهد الشعرية التي يستشهد بها وهذه مسألة مهمة جدا وهي من الادوات المهمة جدا للمفسر الذي يريد ان يفسر او يريد ان يفهم كلام هؤلاء المفسرين ان يمتلك الة علمية في العلم بشعر العرب وبلغة العرب وما هي طريقتهم في التعبير وطريقتهم في الابانة عن المعاني التي تختلج في صدورهم - [00:22:48](#)

هدفا من فنون القول والتحليل للكلام. والمفسرون ايها الاخوة هم محللون للكلام ترى يعني تحليل الخطاب الذي تتكلمون عنه الان ومناهج تحليل الخطاب المفسرون هم اساتذة تحليل الخطاب هم والفهاء والمحدثون لان شغل هؤلاء جميعا هو - [00:23:08](#)

وتحليل الخطاب وهذا الخطاب هو القرآن الكريم لكن القرآن الكريم كما تعلمون له خصوصية هو كلام الله سبحانه وتعالى وهو وحي موحى على النبي صلى الله عليه وسلم وله طريقة في الفهم وله طريقة في الاستدلال وفي المناهج في الفهم - [00:23:24](#)

نختلف ليست كالمناهج الكلام البشري ولذلك من الخطورة بمكان اليوم عندما يدعو آ الحداثيون او العلمانيون الى تطبيق مناهج التحليل الخطاب ونظريات في الحقيقة هي اكثرها نظريات على النص الوحي وهو كلام الله سبحانه وتعالى - [00:23:41](#)

ولانهم قد فعلوا ذلك مع التوراة والانجيل ويعني آ اه تبين لهم من خلال تطبيق تلك المناهج انها محرفة وانها باطلة الى اخره وذلك يعني معظمهم من الملحدين الذين لا يؤمنون بهذه الكتب - [00:24:05](#)

اه يريدون ان يتعاملوا مع القرآن الكريم بنفس الطريقة. ونحن نقول القرآن الكريم هو فعلا هو نص وهو خطاب خطاب الله سبحانه وتعالى ولكن له طريقا في فهمه ينبغي ان تلتزم - [00:24:20](#)

كلام الامام الطبري هذا هو في صلب المنهجية التي ينبغي ان نلتزم بها في فهمه طيب اذا الامام الطبري رحمه الله يرد كلام ابا عبيدة

في قوله ان اذ هنا هي زائدة. وقلت لكم ايها الاخوة ان فكرة الزيادة الحروف - 00:24:34

في القرآن الكريم او في الاعراب بصفة عامة انا شخصيا التمس العذر لمن يقول هذا حرف زائد في الصناعة الاعرابية وهذا معظم

الذين يقولون بذلك هم يقصدون هذا المعنى انه زيادة اعرابية كما قلت لكم في قوله وكفى بالله - 00:24:52

شهيدة يقصدون انه حرف زائد من حيث الصناعة الاعرابية. هذي ما هي مشكلة لان اصلا النحو هو اصطلاح علم صناعي اصطلاح عليه

النحويون ويعني نشأ مع الحاجة اليه لكن اما القول بانه زائد من حيث المعنى. وان المعنى بدونه هو نفس المعنى به - 00:25:09

هذا غير صحيح ابدأ لا لا يدل عليه لا القرآن نفسه ولا بلاغة العربية بصفة عامة ولا شعر العرب ولا كل حرف يضعونه في موضعه وله

دلالة كما في قوله سبحانه وتعالى على سبيل المثال فيما رحمة من الله لنت لهم - 00:25:30

فبما رحمة فهم يقولون في الاعراب ما زائدة ومعنى الكلام فبرحمة من الله لكن في المعنى ليست زائدة بل هي للتأكيد وهي دلالة على

عظم الرحمة التي اسبغها الله سبحانه وتعالى على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:25:50

حتى جعله رقيقا اه حسن الخلق في التعامل مع اه مع اصحابه رضي الله عنهم ولذلك قال فيما رحمة من الله يعني برحمة عظيمة

علمت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. فهناك فرق بين القول بالزيادة هنا وهنا. هذا تعليق كله على قوله هنا وعن

معمر انه مزيد. معمر هو الشيخ - 00:26:13

ابو عبيدة معمر ابن المثنى التيمي البصري العالم الجليل صاحب كتاب مجاز القرآن. وهو الحقيقة يعني شدوا عليه شوية الطبري

والعلماء اه وغيرهم لكن في الحقيقة هو امام اه صنعة غريب القرآن وكلهم يعني اعتمدوا عليه - 00:26:37

ولذلك انا قد قلت في احد يعني كتاب لي انهم عيال على ابي عبيدة في الشواهد الشعرية ولولا ابو عبيدة ما استطاعوا ان يصلوا الى

كثير من الشواهد الشعرية التي يستشهدون بها في غريب القرآن - 00:26:56

لكن هو فعلا قد وقع في مثل هذه المجازفات فقال ان بعض الاحرف زائدة وهذا يعني خلل كبير في المنهجية. طيب ثم ينتقل

البيضاوي هنا الى واذا قال رب للملائكة انتقل لكلمة الملائكة ويحلها لغويا ويقول الملائكة - 00:27:10

جمع ملائكة على الاصل الشماثل جمع شمل والتاء للتأنيث الجمع يعني الملائكة اصلا هي الملائك مفردا ملائكة وجمعها ملائكة يعني بعض

كثير من الشعراء يستخدم هذه الجمع يستخدمه بدون تاء - 00:27:25

الروح الروح والجمع الملائكة حوله كما يقول احمد شوقي الملائكة البيضاوي يقول والملائكة التاء هنا للجمع الجمع كما يقولون وهو

مقلوب ملائكة من اللوكة وهي الرسالة يقولون في العربية ان اللوكة - 00:27:47

هي الرسالة صح ولا لا ويستشهدون بقول زيد العبادي اذا كان ما هو موجود هنا او زيد عدي بن زيد العبادي الشاعر ابلغ النعمان عني

مألكا انه قد طال صبري وانتظاري - 00:28:12

يعني ابلغ النعمان عني رسالة. ما لك يعني رسالة فيقول ان الملائكة سموا بالملائكة لانهم رسل الله سبحانه وتعالى الى خلقه تسم

ملائكة لذلك لانهم وسائط بين الله تعالى وبين الناس فهم رسل الله او كالرسل اليهم - 00:28:28

ثم قال واختلف العقلاء في حقيقتهم هنا يتحدث عن الملائكة ما هي طبيعة خلق الملائكة هؤلاء فيقول واختلف العقلاء في حقيقتهم

بعد اتفقهم على انها ذوات موجودة قائمة بذاتها او قائمة بانفسها - 00:28:45

فذهب اكثر المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة. يعني هذي الملائكة وش طبيعة الملائكة قال والله

قالوا بعضهم انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة - 00:29:04

يأتون احيانا بهيئة اه انسان احيانا بغيرها قال مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك. وفعلا النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في

الاحاديث انه كان يأتيه جبريل في صورة رجل - 00:29:17

كما في حديث جبريل الطويل انه يقول في حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بينما نحن جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم

اذ دخل عليه رجل شديد بياض الثياب شديد - 00:29:29

سواد الشعر لا لاحظوا وصف عمر رضي الله عنه لا يعرفه منا احد ولا يرى عليه اثر السفر يعني لا يعرفه منا احد فنعرف انه مقيم بيننا.

ولا يرى عليه اثر السفر فنعرف انه غريب جاي من برا يعني غريب شكله يعني - [00:29:39](#)

قال فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضعه يديه على فخذه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام اخبرني عن الايمان اخبرني عن الاحسان.

فلما ولى قال الرسول اتعلمون من هذا الرجل قالوا لا. قال هذا جبريل - [00:29:55](#)

فهو كان يتشكل عن عليه السلام في هيئة رجل ربما يأتي احيانا في هيئة دحية الكلبي قال مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك.

وقالت طائفة من النصارى الان نتكلم عن النصارى كيف ينظرون الى الملائكة - [00:30:06](#)

قال هي النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان. وزعم الحكماء انهم جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منقسمة

الى قسمين. قسم شأنهم الاستغراق في معرفة الحق جل جلاله والتنزه عن الاشتغال بغيره. كما وصفهم في محكم - [00:30:20](#)

بتنزيله فقال تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون والملائكة المقربون. وقسم يدبر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القلم الالهي لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم الى اخره

- [00:30:36](#)

الله سبحانه وتعالى يحكي لنا قصة يذكر لنا هذه القصة لانه هو الخالق سبحانه وتعالى. ولذلك انتقد الله سبحانه وتعالى المشركين

الذين يقولون ان الملائكة بنات الله فيقول الله سبحانه وتعالى اشهدوا خلقهم - [00:30:52](#)

انتم كنتم موجودين يوم خلقتهم ولذلك عندما سئل الاعشى او الاعمش وهو كان يعني يحب الظرف فقالوا له يعني آآ من هو الذي آآ

عقد لابلis عندما تزوج لان ابلis يعني ذرية ابلis وكذا فقال هذا زواج ما شهدناه - [00:31:11](#)

ما ندري والله يعني كيف يعني تمت العمليات. فنحن نقول خلق ادم عليه الصلاة والسلام هنا مسألة ما شهدها احد الله سبحانه وتعالى

من وراء هذا الغيب كله يحكي لنا هذه التفاصيل - [00:31:29](#)

ولذلك انا تحدثت في المحاضرات السابقة ايها الاخوة عن هذه الثقة العظيمة الموجودة في القرآن الكريم والذين يدرسون القرآن

الكريم من هذه الزاوية يتيقنون تمام اليقين انه كلام الله سبحانه وتعالى وليس كلام بشر - [00:31:44](#)

لانه يتحدث عن قضايا لا يعرفها محمد عليه الصلاة والسلام ولا يعرفها غيره ولذلك الله امتن على النبي صلى الله عليه وسلم قال وما

كنت تتلو من قبله من كتاب. ولا تخطه بيمينك - [00:32:02](#)

اذا لارتاب المبطلون وقال الله سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة ذكر لنا قضايا وكنت ذكرت هذا في محاضرة ربما تكون موجودة على

الانترنت او لا. وهي بعنوان وما هو بقول شاعر - [00:32:16](#)

وذكرت فيها الفكرة ان العرب تعودوا على جميع مستويات الخطابات التي يعرفونها. يعرفون كيف يخاطب السيد وكيف يخاطب

الرئيس وشيخ القبيلة. والملك عامة الناس لكن هذا القرآن الكريم جاءهم بخطاب فوق هذه المستويات جميعا - [00:32:32](#)

مثل هذا الخطاب. واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح

بحمدك ونقدس لك هذا خطاب يحصل بين الله سبحانه وتعالى والملائكة قبل خلق البشر - [00:32:49](#)

من الذي ينقل لك هذا الحوار بالتفاصيل هذه الا الله سبحانه وتعالى. ثم ينتقل بك في القرآن الكريم الى الغيب المستقبل الذي لا احد

يعرفه ويذكر لك مثلا على سبيل المثال - [00:33:04](#)

حوار اهل النار في النار وحوار اهل الجنة في الجنة وحوار اصحاب الاعراف وهم ينظرون في الجنة وينظرون في النار بل ويذكر لك

حوار الشيطان او ما يسمونه خطبة الشيطان - [00:33:16](#)

التي يلقيها الشيطان بعد انتهاء الحساب قال الله سبحانه وتعالى في سورة ابراهيم وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد

الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي. فلا تلومون. هذه خطبة عجيبة. منقولة لنا -

[00:33:31](#)

في سورة ابراهيم عن شيء سيحدث بعد انتهاء حساب الناس يوم القيامة لاحظوا بين اقصى الغيب في الماضي واقصى الغيب في

المستقبل من هو الذي يعرف كل هذا ويعرف هذه التفاصيل ثم ينقلها بكل هذه الثقة - [00:33:55](#)

وبكل هذا الجزم الا الله سبحانه وتعالى لا شك ان الذي يدرك هذه الحقيقة يدرك ان هذا كلام الله سبحانه وتعالى. فظلا دعونا من بلاغة القرآن الكريم وبيانه. نحن نقول دائما ان - [00:34:11](#)

وجه اعجاز القرآن الكريم هو ما فيه من فصاحة وبلاغة وبيان. وهذا صحيح لا غبار عليه. لكنه يأتي اناس ويقولون نحن لا نفهم من بلاغة القرآن شيء. نحن لا نفهم - [00:34:25](#)

نقول لهم صحيح ولكن انظروا الى هذه المعاني هل تجدونها في كتاب؟ لا تجدونها في كتاب. ولذلك بعض الذين يدخلون في الاسلام اليوم يدخل ويقرأ القرآن الكريم اول ما يعني يبدأ - [00:34:35](#)

يقرأ في سورة الفاتحة عن معاني الربوبية الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين. ثم يدخل في هذه القصة مثلا قصة خلق ادم عليه الصلاة قال هذه هذه من المشكلات - [00:34:49](#)

التي لا نعرف لها حل في النصرانية ولا في اليهودية ولا الله سبحانه وتعالى يبين في اول السورة ولذلك كثير من المفسرين يقولون ان سورة البقرة موضوعها الاساسي هو خلافة الانسان في الارض - [00:35:02](#)

ولذلك جاءت بالكليات الشرعية كما قال الامام الشاطبي في الموافقات قال سورة البقرة هي كلية الشريعة فيها كل الاصول العظيمة في القرآن الكريم موجودة في سورة البقرة وهذا هو معنى الخلاف - [00:35:19](#)

انها انت يعني الله سبحانه وتعالى خلقك ويريد في بداية القرآن الكريم ان يبين لك اولا اصل الخلق ثم يبين لك التكاليف التي ينبغي عليك ان تلتزمها في في في الاسلام - [00:35:35](#)

ولذلك يعني الذين يتحدثون دائما عن مقاصد السور وعلاقة اسم السورة بالسورة يقولون ان القصة التي سميت بها سورة البقرة هي قصة بسيطة ورمزية في الصورة لكن لها دلالة عميقة في الدلالة على مقصد السورة - [00:35:47](#)

والا في سورة البقرة اية الكرسي مثلا لماذا لم تسمى سورة البقرة سورة الكرسي وهي اعظم اية في القرآن الكريم وتترك اه هذه الاية العظيمة وهذا الاسم وتنتقل الى اسم البقرة - [00:36:04](#)

حتى ان البعض ربما يسخر ويقول بقرة يعني تسمى بعض السور باسماء الحيوانات البقرة والنحل والنمل ويسخرون ولذلك تذكرون تحدثنا في المجالس الماضية عن قوله تعالى اه ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها - [00:36:16](#)

ما دام المثل يؤدي غرضه حتى لو كان المضروب آآ المثل به بعوضة ولا عنكبوت ولا غيره ويقولون ان قصة البقرة هي قصة رمزية او قصة حقيقية وقعت في بني اسرائيل لكنها ترمز الى التلکؤ عن الاستجابة لاوامر الله - [00:36:33](#)

عندما يأمرک الله سبحانه وتعالى بامر على لسان انبيائه فان الواجب على المسلم ان يقول سمعنا ولا يبقى يتردد يقول اه طيب اسأل بالله ما لونها ما شكلها؟ ما طولها؟ ما - [00:36:52](#)

هذا زميل الطالب البليد الذي يعني يكثر الاسئلة عن المنهج وش المحذوف وش اللي كذا. هذا دليل على انه انسان لا يعمل او لا يأخذ الامر بجد هؤلاء بنو اسرائيل هم رمز لهذا التصرف وهو التلکؤ عن الاستجابة لامر الله سبحانه وتعالى. بخلاف امة محمد صلى الله عليه وسلم كما نبأ - [00:37:08](#)

نبه الله في اخر السورة وسوف تأتي معنا ان شاء الله انه قال آآ اه امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون. كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير - [00:37:31](#)

لاحظوا بين هذا وهذا. فالفكرة ان اه سورة البقرة هنا في بدايتها هنا عن خلق ادم عليه الصلاة والسلام وان الملائكة هنا حاورهم الله سبحانه وتعالى في كما يقول هنا وسوف اقرأ عليكم كلام الامام ابن كثير رحمه الله في هذه النقطة - [00:37:52](#)

ناقش الملائكة في هذه الحقيقة وهذا طبعا يعني امر عجيب ان الله سبحانه وتعالى يعرض على الملائكة امرا يريد سبحانه وتعالى ان يفعله فيقول لهم اني جاعل في الارض خليفة - [00:38:12](#)

طيب اذا الامام البيضاوي هنا ناقش مسألة الملائكة والمقصود بهم. والحقيقة عن والكلام عن ذواتهم. والامام البيضاوي هنا كما تلاحظون لم يذكر اي حديث يتحدث عن طبيعة الملائكة وعن خلقهم وكذا وانما ذكر بعض الايات واستدل ببعض الاقوال. وهو في

هذا - 00:38:27

عاقِل الرازي والرازي في تفسيره الكبير يستطرد استطرادات من هذا النوع يدخل في كلام اهل الكلام الذين يناقشون هذه القضايا العقيدية بعيدا عن النصوص وهذا مشكلة ايها الاخوة. لذلك سوف تلاحظون الان في تفسير الامام ابن كثير على سبيل المثال -

00:38:47

انه يورد النصوص من القرآن ومن السنة ويوضح المقصود. فتتضح الاية بخلاف الذي يفسر الايات بعيدا عن هذه الاحاديث وهذه

النصوص طيب اه هل هذا وقت اذان ولا نحن لا باقي - 00:39:07

اه تفضل كمل يا اخي والمقول لهم والمقول لهم الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص وقيل لملائكة الارض وقيل ابليس ومن

كان معه في محاربة الجن انه تعالى اسكنهم في الارض اولا فافسدوا فيها - 00:39:24

فبعث اليهم ابليس في جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجزائر والجبال وجاعل من جعل الذي له مفعولان وهما في الارض

خليفة اعمل فيهما لانه بمعنى المستقبل ومعتمد على مسند اليه - 00:39:43

ويجوز ان يكونوا ويجوز ان يكون بمعنى خالق والخليفة من يخلف غيره وينوب منابه والهاء فيه للمبالغة والمراد به ادم عليه الصلاة

والسلام لانه كان خليفة الله في ارضه وكذلك كل نبي استخلفهم الله في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره

فيهم - 00:40:01

لا حاجة به تعالى الى من ينوبه بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي امره بغير وسط ولذلك لم يستنبأ ملكا كما قال الله

تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا - 00:40:26

الا ترى ان الانبياء لما فاقت قوتهم واشتعلت قريحتهم بحيث يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة ومن كان منهم

اعلى رتبة كلمه بلا واسطة كما كلم موسى عليه السلام في الميقات ومحمدا صلى الله عليه وسلم ليلة - 00:40:41

المعراج ونظير ذلك في الطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل الباري تعالى بحكمته بينهما

الغضروف المناسب لهما ليأخذا من هذا ويعطي ذلك - 00:41:00

او خليفة من سكن الارض قبله او هو وذريته لانهم يخلفون من قبلهم او يخلف بعضهم بعضا وافراد اللفظ اما للاستغناء بذكره عن ذكر

بنيه كما استغني بذكر ابي القبيلة في قوله مضر وهاشم - 00:41:14

او على تأويل من يخلفكم او خلفا يخلفكم وفائدة قوله تعالى هذا للملائكة تعليم المشاورة وتعظيم شأن المجعل بان بشر عز وجل

بوجود سكان ملكوته ولقبه بالخليفة قبل خلقه واظهار فضله الراجح على ما فيه من المفسد بسؤالهم - 00:41:31

وجوابه وبيان ان الحكمة تقتضي ايجاد ما يغلب خيره. فان ترك الخير الكثير لاجل الشر القليل شر كثير الى غير ذلك بارك الله فيك.

هنا يشرح البيضاوي رحمه الله اه في قوله واذ قال ربك للملائكة - 00:41:51

من هم هؤلاء الملائكة الذين قال لهم الله ذلك هل هم يعني عدد محدد اشخاص محددين من الملائكة او ان المقصود جميع الملائكة؟

فيقول البيضاوي والمقول لهم الملائكة كلهم لعموم اللغو - 00:42:09

وعدم المخصص وهذا قاعدة ايها الاخوة في التفسير دائما ان اللفظ اذا ورد عاما من قوله سبحانه وتعالى هنا واذ قال ربك للملائكة

هذه لفظة عامة الملائكة جميعا هل هناك دليل من القرآن الكريم يخصص انهم جزء معين من الملائكة؟ الجواب لا - 00:42:24

هل هناك احاديث نبوية صحيحة تخصص الجواب لا. اذا ببقى اللفظ على عموم ونقول واذ قال ربك للملائكة جميعا هذه واحدة.

وقيل لملائكة الارض وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة الجن - 00:42:45

منهج البيضاوي ومنهج الذين دائما يعني يتحدثون في المختصرات انهم يعبرون باللفظ او بالرأي الاقوى عندهم الذي يختارونه

يقدمونه ثم يذكرون الرأي الثاني والثالث بلفظ التمريض يقولون وقيل وقبلا وهو هنا يقول الملائكة كلهم لعموم اللفظ وعدم المخصص

اذا هذا هو اختيار البيضاوي - 00:43:05

الذي يراه ويرجحه. وقيل لملائكة الارض وقيل ابليس ومن معه من الجند هذه اقوال قيلت فعلا في تفسير الاية ولكنه يرى انها اقوال

مرجوحة طيب وقيل ملائكة الارض واضح لكن ما معنى قوله ومن انه المقصود ابليس ومن كان معه في محاربة الجن - [00:43:28](#)

تعلمون ان ابليس هناك نقاش عند المفسرين هل هو من الملائكة ولا هو من الجن القول واضح طبعا انه انه من الجن. بدلالة قوله تعالى في سورة الكهف فسجد فسجد الملائكة كلهم الا ابليس. كان من الجن - [00:43:49](#)

خلاص انتهى النقاش نحن نحسم دائما نقاشاتنا وخلافاتنا بالدلة ما في سؤالي يعني وللأسف الشديد انها تذكر هذه اه في اه في كتب التفسير طبعا يقولون ان ابليس كان من الملائكة. لا ليس من الملائكة - [00:44:08](#)

هو الله سبحانه وتعالى نص على انه من الجن لكن لماذا يقول ذلك المفسرون؟ يقولونه لانه سوف يأتي هنا في الايات فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس لم يكن من الساجدين - [00:44:24](#)

الا ابليس ابي واستكبر اه طيب هنا سؤال طيب كيف تقول سجد الملائكة الا ابليس؟ معناها انه من الملائكة. لان المستثنى دائما يكون من جنس المستثنى منه. صح ولا لا؟ لا يمكن تقول خرج الطلاب الى - [00:44:41](#)

الا عليا ثم تقول والله علي هذا آ المقصود به مثلا آ اسد والغزال لا هو من جنس المستثنى من قطعاً. هو الذي يكون فيه المستثنى من غير جنس المستثنى منه - [00:44:57](#)

مثلا تقول كما قال الشاعر في بلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس قالوا ان اليعافير والعيس وهذا ليست بشر ليست انس. وانما هي حيوانات فكذلك هذا السياق وهو موجود في لغة العرب كثيرا - [00:45:10](#)

ان يقول مثلا خرج الطلاب الا حمارا يذكرون هذا المثال طبعا خرج الطلاب ولا حمارا يعني المقصود به يعني الحمار الحقيقي هذا استثناء منقطع وبعضهم يقول لا هو استثناء متصل اذا كان المقصود به شخص بليد التفكير - [00:45:29](#)

طيب هذه مسألة ذكرها هنا وقيل قال هنا ومن كان معه في محاربة الجن هذه قصة تتداول او يعني رواية من الروايات الاسرائيلية وهي ان ابليس كان ومعه طائفة من الجن - [00:45:48](#)

يسكنون في هذه الارض ويحاربون قوما من الجن ولذلك وقع بينهم قتال شديد وسفك للدماء وهذا الذي جعل الملائكة يقولون لله سبحانه وتعالى عندما قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا - [00:46:04](#)

اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء يعني هم كأنهم يعرفون التجربة السابقة قد وقعت من قبل. لكن هذه رواية يعني لا يحرم صحتها قال فانه تعالى اسكنهم في الارض اولا فافسدوا فيها فبعث اليهم ابليس في جند من الملائكة فدمرهم وفرقهم في الجزائر والجبال. هذه ايضا رواية - [00:46:22](#)

لا يعرف مدى صحتها ولم تثبت ولذلك اه يعني هناك اه ربما تدولت في العشر في السنوات الاخيرة مقولة يعني وانتشرت ان ادم عليه الصلاة والسلام ليس هو ابو البشر - [00:46:42](#)

وانما هو ابو الانس فقط ادم وذريته من الانس وهم الذين ينسبون الى ادم. اما ان هناك قوم من البشر كانوا يسكنون في هذه الدنيا او في هذه الارض وهم الذين وقع منهم القتل وسفك الدماء وذكرتهم الملائكة في هذا الموضع. وش الدليل - [00:46:59](#)

لا يوجد دليل خلاص اجل معناته ما دام لا يوجد دليل قاطع ونحن لا يمكن ايها الاخوة ان نصدق بمثل هذه الامور الغيبية التي هي في الغيب الماضي السحيق الا - [00:47:16](#)

بادلة من الوحي الدالة من الوحي التي ترفع الخلاف. فقط كما سيأتي معنا ايضا الان في في اللغة التي تكلم بها ادم ما هي اللغة وما معنى قوله وعلم ادم الاسماء كلها سوف تأتي - [00:47:29](#)

وانا اقول ايها الاخوة هذه قضايا مهمة جدا في العلم هذي قواعد اساسية في العلم لاني بكرة بتصير تدرس في العقيدة. بتدرس في المذاهب والفكر المعاصر. وبتقرأ في الموسوعات العلمية المطبوعة المشهورة. مثل - [00:47:45](#)

الموسوعة البريطانية اللي هي بريطانيا هذه موسوعة مشهورة ومنتشرة و مترجمة وفيها كلام لا يمت الى الحقيقة بصلة مثل كلامهم عن اصل الانسان كان قرد. وانه تطور وهم يعتمدون في ذلك نظرية داروين - [00:47:58](#)

هذا الكلام اللي نتكلم عنه الان في هذه الاية يبطل كل هذا الكلام وكل هذا السفه وهناك موسوعة للموسوعة الروسية ايضا تتحدث عن

نشأة الانسان وهي كلها نظرتها شيوعية ان اصل الانسان كان قردا ثم تطور وقصة يعني لا اساس لها من الصحة - [00:48:16](#)

الله سبحانه وتعالى في هذه الاية يبين حقيقة خلق ادم عليه الصلاة والسلام انه خلقه بهذه الطريقة. طيب قال الامام البيضاوي هنا وجاعل في قوله سبحانه وتعالى اني جاعل في الارض خليفة. هنا يعرب جاعل - [00:48:32](#)

طبعاً هي اسم فاعل من جعل الذي له مفعولان في الارض خليفة قال اعمل فيهما يعني جاعل في الارض خليفة مفعولين يعني لانه بمعنى المستقبل ومعتمد على مسند اليه. ويجوز ان يكون بمعنى خالق الى اخره - [00:48:47](#)

ثم تحدث عن معنى خليفة وهذه معلومة ايضا مهمة بالنسبة لكم كثيرا وهي ستتكرر ما معنى خليفة وهل يجوز ان تقول والله لانسان هذا هو خليفة الله في الارض طيب كيف تقول ان هذا خليفة؟ نحن يقول البشر ما يسمون فلان خليفة الا اذا كان - [00:49:01](#)

يعني يحتاج الى من يخلفه فيدبر امور الناس يعني مثلا انا الان ساستخلف محمد ليش؟ لاني انا اذا غبت لا استطيع ان ادبر الامور ما احتاج اني استخلف خليفة - [00:49:18](#)

هل هذا يليق في حق الله سبحانه وتعالى الله سبحانه وتعالى لا يشغله شأن عن شأن ولا يحتاج ان ينوب عنه احد في شيء هذا المعنى باطل اذا فهمناه على هذا المحمل. هنا البيضاوي يشرح المقصود بمعنى خليفة. خلونا نشوف ماذا يقول - [00:49:32](#)

قال والخليفة من يخلف غيره والهاء فيه للمبالغة. يعني كأنه قال خليفة اصلا لكن خليفة التاء هنا للمبالغة. مثل قولهم فلان علامة وفلان نسابة يقصدون علام ونساب لكن التاء هنا للمبالغة - [00:49:48](#)

والمراد به ادم عليه الصلاة والسلام لانه كان خليفة الله في ارضه. وكذلك كل نبي استخلفهم الله في عمارة الارض وسياسة الناس. وتكمل نفوسهم وتنفيذ لا حاجة به تعالى الى من ينوبه - [00:50:07](#)

طيب ممتاز هذا التأويل الاول بل لقصور المستخلف عليه عن قبول الى اخره ثم تحدث قال اه او هو وذريته يعني ادم وذريته لانهم يخلفون من قبلهم. او يخلف بعضهم بعضا - [00:50:20](#)

هذه كلها توجيهات لمعنى الخليفة في الاية. اما انهم لان الله سبحانه وتعالى جعلهم في الارض خلفاء يخلف بعضهم بعضا. وهذا توجيه صحيح بل ان كلام الامام ابن كثير وسوف اقرأه عليكم يعني وهذا المنهجية السليمة في التفسير ايها الاخوة - [00:50:37](#)

ان ترجع الى اذا كان هناك خاصة في الايات المشكلة الايات المشكلة مثلا هنا على سبيل المثال في ادم وخلق ادم ليست اية وحيدة في القرآن الكريم دلت على خلق ادم بهذه الطريقة. وانما هي مجموعة من الايات - [00:50:53](#)

عندما تجمع هذه الايات تتضح لك الصورة اكثر كذلك هنا الملائكة كذلك الخليفة المقصود بالخليفة هنا يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالقسط ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله عن سبيل الله - [00:51:10](#)

وجعلكم خلفاء في الارض من بعدي قوم آآ هود واضح من معنى الخليفة في القرآن الكريم ان المقصود بها الذين يخلف بعضهم بعضا. وهذا هو معناه حتى في اللغة واذكر على ذلك شاهدا - [00:51:28](#)

قول زهير بن ابي سلمة في آآ في المعلقة بها العين وهو يصف الاطال. قال بها العين والارآم يمشين خلفه واطلاؤها ينهضن من كل مجتمل يعني يمشين خلفه يعني يخلف بعضهم بعضا. هذه تترك وهذه تقوم وهذه وهكذا - [00:51:45](#)

وهذا هو معنى قوله سبحانه وتعالى وهو الذي جعل الليل والنهار لمن اراد ان يتذكر واراد شكورا. فمعناها واضح في اللغة. طيب ثم تحدث عن طبعاً هنا ذكر هنا مسألة يعني احيانا يتفلسف الامام البيضاوي رحمه الله. وهو كما قلت لكم متأثر بالامام الرازي - [00:52:04](#)

على سبيل المثال هنا فيقول ان الله سبحانه وتعالى لم يستنبأ او لم يستخلف ملكا من الملائكة. وهذا صحيح ان الله لم يجعل في الارض خليفة او نبي من الملائكة - [00:52:29](#)

بل انه قال الله سبحانه وتعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا لا يمكن ان نجعل لكم رسول من الملائكة لان خلقتك تختلف عن خلقتكم وطبيعته تختلف عن طبيعتكم وبالتالي عندما ارسل اليكم ملكا من الملائكة سارسله في هيئة رجل - [00:52:39](#)

رجعنا الى نفس الفكرة ولذلك جبريل عليه الصلاة والسلام رآه النبي صلى الله عليه وسلم في هياته الملائكية مرتين فقط وخاف عليه

الصلاة والسلام عندما رآه فيهما من ضخامته عليه السلام - [00:52:57](#)

وقال ان يعني يعني يسدوا بجناحيه ما بين المشرق والمغرب وقال ان له ست مئة جناح هو خلقه عظيمة لا يعلمها ولا يعلم حجمها الا الله سبحانه وتعالى وبالتالي فيقول البيضاوي الا ترى ان الانبياء - [00:53:13](#)

لما فاقت قوتهم واشتعلت قريحتهم بحيث يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة يعني يقصد ان ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام هم اكمل البشر خلقه واقدرهم على تحمل اعباء الوحي - [00:53:28](#)

ما كان من حال موسى والنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك ارسل اليهم الملائكة قال وكان منهم يعني من الانبياء اعلى رتبة كلمه الله بلا واسطة جماعة كلم موسى عليه السلام في الميقات ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج - [00:53:47](#)

طبعاً هذا استنباط من الامام البيضاوي وقد لا يسلم له لانه يقتضي بهذا ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام اقل منهم لانه لم يحصل له ذلك وغيره. هذا يعني استنباط مجرد توجيه من الامام البيضاوي - [00:54:05](#)

ونظير ذلك في الطبيعة ها شوفوا يعني هذا يعني التنظير من الامام البيضاوي ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من اللحم لما بينهما من التباعد جعل الباري تعالى بحكمته بينهما الغضروف المناسب لهما ليأخذ من هذا ويعطي ذلك - [00:54:18](#)

طبعاً هذي مسألة طبية ولا يمكن ابدا نسلم للامام البيضاوي هل فعلاً ايها الاخوة ان اللحم لانه لا يمكن ان ينتقل الغذاء من اللحم الى العظم الا بواسطة الغضروف اللي بينها - [00:54:37](#)

نعتقد ان هذه المسألة سيضحك منها اطباء. الان لو ناقشناها بهذه الطريقة كما تقرأ احياناً في كتاب ابن سينا القانون في الطب آآ يعني هو تاريخ لا شك انه كان في وقته فتح عظيم. وآآ يعني آآ ابتكار - [00:54:51](#)

لكن عندما تقارنه اليوم بحقيقة الطب اليوم وما هو عليه الطب اليوم سوف يعني يضحك عليك الناس ما يفعلون احياناً في كتاب اه كتب التي تتعادي الطب احياناً مثل زاد المعاد لابن القيم - [00:55:07](#)

اه يتحدث عن ما هي ما معنى مثلاً الحمى؟ الطريق وش هي الحمى؟ وش طبيعة الحمى هل يمكن الان انك تشخص الحمى بناء على قصيدة ابي الطيب المتنبّي في وصف الحمى مثلاً - [00:55:21](#)

وزائرتي كأن بها حياء ليس تزور الا في الظلام. هي قصيدة جميلة ويعني ولطيفة لكنها لا تصلح لتشخيص مرض الحمى. واسباب

ارتفاع درجة الحرارة للانسان مختلفة الفكرة ان هذا الكلام الذي يذكر احياناً في كتاب البيضاوي او في كتاب الرازي - [00:55:34](#)

قضايا الطبية او في القضايا الفلكية يعني لا يمكن ابدا ان يؤخذ به اليوم خاصة مع يعني المكتشفات الحديثة والمعامل والتجريب مما يعني يجعلنا نمر عليها مرور يعني مرور سريع. ثم تحدث الامام البيضاوي هنا - [00:55:51](#)

عن فوائد من هذا الجزء من الآية. فيقول وفائدة قوله تعالى هذا للملائكة تعليم المشاورة يعني هنا قد ذكر هذا بعض السلف لعلنا نقرأ ان شاء الله الان اه ان الله سبحانه وتعالى شاور الملائكة ولذلك بعضهم استكبر يعني استنكر مثل هذه الكلمة ان الله يقول شاور وانما

نقول عرب - [00:56:09](#)

عرض عليهم هذا الامر يقول البيضاوي وفائدته تعليم المشاورة تعظيم شأن المجمعول وهو ادم عليه الصلاة والسلام الذي خلقه الله لا

شك ان من هذا من من من مزاياه ان الله سبحانه وتعالى يشاور في خلقه - [00:56:31](#)

هاي دي الملائكة قال بان بشر عز وجل بوجود سكان ملكوته ولقبه بالخليفة قبل خلقه. واطهار فضله الراجع على ما فيه من المفسد بسؤالهم. يعني ان الله سبحانه وتعالى قد ذكر - [00:56:47](#)

ذكروا الملائكة ان في خلق ادم مفسد نعم ولكن هناك مصالح الله سبحانه وتعالى قال قال اني اعلم ما لا تعلمون تلاحظون ايها الاخوة في كلام الامام البيضاوي رحمه الله في التفسير هنا - [00:56:58](#)

اولاً الاختصار الشديد ولذلك كثير من الناس يسألون لماذا اخترنا تفسير البيضاوي في هذا الدرس تفسير البيضاوي رحمه الله ما تقدم تكلمنا في محاضرتين في مقدمات هذا الدرس اه وشرحنا منهج البيضاوي وقيمه العلمية وكثرة الحواشي التي كتبت عليه. فهو اكثر

التفسير من حيث عدد الحواشي والتقارير - [00:57:13](#)

التي كتبت عليه وهذا لانه كتاب دراسي. لان بعض الناس يقول لماذا لا تدرس تفسير القرطبي او الطبري مثلا؟ هذا الكتاب لا يحتاج الى شرح الكتب المطولة هي لا تحتاج الى شرح تحتاج الى قراءة. الذي يحتاج الى شرح دائما هي المتون المختصرة المركزة التي تحتاج الى فك العبارة وحتى - [00:57:33](#)

وحجمها من حيث الحجم يعني معقول ومختصر لمن تيجي تشرح كتاب مثلا في عشرين او ثلاثين مجلد هذا يعني هو ليس شرح في الحقيقة وانما هو قراءة سوف يقرأ فقط - [00:57:53](#)

تعالوا الان شوفوا او البيضاوي. تكلم عن مناسبة الاية لما قبلها. وتكلم عن اعرابها وتكلم عن معانيها اللغوية وتكلم عن تفسيرها ونقل اقوالا لبعض المتكلمين في المقصود بالملائكة وغيرها تعالوا نقرأ كلام الامام ابن كثير. وانا من اهدافي في هذا الدرس وقد كررت هذا مرارا ان نتعلم منهجية التفسير - [00:58:04](#)

والاصول التي ينبغي على المفسر ان يعتني بها والاشياء التي ينبغي عليه ان يهتمها الان انظر الى ابن كثير رحمه الله منهجه مختلف عن منهج البيضاوي ابن كثير لا لا يعتني بالمناسبات بين الايات - [00:58:29](#)

ابن كثير لا يعني لا يعتني بالاعراب والمفردات اللغوية كثيرا وانما يعتني باشيء هي اصول في التفسير ولذلك لو جئنا الان ووضعت اها اجراءات ان صح التعبير للتفسير يقول الله انت تريد انك تفسر اية تعال اتبع هذه الاجراءات - [00:58:44](#)

اولا ابحت في القرآن الكريم نفسه هل هناك ايات تفسر الايات التي تريد ان تتحدث عنها؟ كما نحن فيها مثلا. واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. كلمة خليفة هنا هناك نقاش في معناه - [00:59:01](#)

هل المقصود بالخليفة؟ خليفة الله في ارضه او المقصود الخليفة الذي يخلف بعضهم بعضا من هذا الجنس ابحت ابحت في القرآن الكريم عن ورود هذه اللفظة في القرآن الكريم تجد انها وردت خلفاء - [00:59:14](#)

خلائف خليفة خلفه يا جماعة هتشوف تتضح لك الصورة وهذا هو الخطوة الاولى تفسير القرآن بالقرآن الخطوة الثانية انظر في النبي صلى الله عليه وسلم هل فسر هذه الاية ستجد في كتب السنة وفي كتب السنن كثير من الايات التي فسرت بها ايات القرآن الكريم. مثلا ابن كثير هنا ماذا يقول - [00:59:29](#)

قال في تفسير الاية واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قال يخبر تعالى بامتثانه على بني ادم بتنويهه بذكرهم في الملاء الاعلى قبل ايجادهم فقال تعالى واذ قال ربك للملائكة اي واذكر يا محمد - [00:59:52](#)

يذكرون كلام البيضاوي عن واذ وتقدير واذكر ان وان اذ ظرف لما مضى من الزمان وانه يعني آ منصوب بمقدر تقديره اذكر ما ذكرها ابن كثير ولكن قال اي واذكر يا محمد - [01:00:08](#)

هذا اعراب لكنه ما شرح بالمعنى او الصيغة اللغوية او النحوية المعروفة واذكر يا محمد اذ قال ربك للملائكة واقتصر على قومك ذلك. وحكى ابن جرير عن بعض اهل العربية - [01:00:26](#)

وهو ابو عبيدة تذكرون المشكلة اللي حصلت بينهم قبل شوية انه زعم ان اذها هنا زائدة وان تقدير الكلام وقال ربك ورده ابن جرير خلاص ابن كثير ما عاد يتوقف عند هذا يقول خلاص ابن جرير رد هذا الكلام فلا حاجة الى - [01:00:37](#)

بالتفصيل. قال القرطبي وكذا رده جميع المفسرين حتى قال الزجاج هذا اجترأ من ابي عبيدة اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل - [01:00:54](#)

لماذا اخترت هذا القول يا ابن كثير وانت عارف ان في اكثر من قول على طول قال لك قال كما قال تعالى ويجيب لك الايات التي وردت في تفسيرها من القرآن الكريم - [01:01:10](#)

رجل يعرف المنهجية الصحيحة في التفسير قال كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض وقال ويجعلكم خلفاء الارض. وقال ولو نشاءوا لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون وقال فخلف من بعدهم خلف - [01:01:22](#)

وقرأ في القراءة الشاذة اني جاعل في الارض خليفة حكاها الزمخشري وغيره الى اخره. وليس المراد ها هنا بالخليفة ادم عليه السلام فقط كما يقول طائفة من المفسرين وعزاه القرطبي الى ابن عباس وابن مسعود وجميع - [01:01:39](#)

معهد التأويل اذ لو كان كذلك لما حسن قول الملائكة تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء المقصود واحد ما بي امدية يسفك دماء واحد لكن المقصود انهم ذرية فانهم انما ارادوا ان من هذا الجنس من يفعل ذلك. وكأنهم علموا ذلك بعلم خاص. او بما فهموه من الطبيعة البشرية. وهذا سيذكره البيضاوي لكن ما اتينا اليه - [01:01:54](#)

فان الله اخبرهم انه يخلق هذا الصنف من صلصال من حمأ مسنون او فهموا من الخليفة انه الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم ويردعهم عن المحارم والمآثم. قاله القرطبي. او انهم قاسوهم على من سبق كما سنذكر اقوال المفسرين في ذلك - [01:02:17](#)

ثم قال ابن كثير وقول الملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض على الله ولا على وجه الحسد لبني ادم كما قد يتوهمه بعض المفسرين وسوف يأتي كلام البيضاوي. لكن اريد ان اذكر لكم يعني فكرة لاحظوا الان اولاً مسألة - [01:02:36](#)

ربما البعض يتساءل يعني ليش كلام البيضاوي معقد صحيح فعلاً لكن هذي صناعة التفسير عندما تريد ان تذكر الاعرابات وتذكر المناسبات بين الايات والالوجه البلاغية وكلام المفسرين تحتاج ان تختصر الكلام اختصاراً - [01:02:48](#)

وهذا الاختصار يوقع في هذا الغموض الذي تسمعون له لذلك البعض ربما لما يسمع القارئ يقرأ كلام البيضاوي يقول وش ماذا يقصد البيضاوي عندما يشرح له يقول طيب كان قال كذا من قبل - [01:03:06](#)

هذه طبيعة الكتب اللغة ايها الاخوة او كتب العلم ان فيها خاصة المركزة منها والمختصرة يجلس او العالم المفسر مثل البيضاوي اخذ تفسيره الرازي وهو تفسير كبير جداً واخذ تفسير للراغب الاصفهاني وهو تفسير كبير واخذ تفسير الزمخشري وهو تفسير مركز جداً لكنه مليء بدقائق البلاغة خصوصاً - [01:03:18](#)

ثم اخذ يجمع منها وفق في بعض المواضع ولم يوفق في بعضها صراحة البيضاوي. احياناً يختصر اختصاراً مخلاً كما لاحظنا في بعض الدروس لما نأتي بالاصل اللي هو كلام الزمخشري واضح - [01:03:40](#)

نقرأ اختصاره ما هو بواضح هذا طبعاً انه بشر طبعاً ما هو يعني كلام ابن كثير رحمه الله سلك المسلك الذي اصله ابن تيمية رحمه الله في اصول التفسير - [01:03:52](#)

الوضع على نصب عينيه مسألة مهمة جداً الخطوة الاولى تفسير القرآن بالقرآن والخطوة الثانية التفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية الخطوة الثالثة اقوال السلف في التفسير انت اذا اتبعت هذه المنهجية - [01:04:04](#)

اتضح لك كثير من الغوامض التي يقع فيها من لا يفعل ذلك ولذلك الذي يقرأ مثلاً هنا عندما يقولون ما المقصود بالخليفة قيل انه كذا. طيب تعال اجمع الايات التي وردت في الخليفة تتضح لك المقصود - [01:04:18](#)

انا يكفيني يكفيني من هذه النقطة ايها الاخوة ان نفهم ان اسلوب الرجوع الى القرآن الكريم نفسه وهذا حتى الان في الدراسات الاسلوبية المعاصرة ما يسمونه التناسل تلاحظون كتب كثيرة بعنوان التناسل - [01:04:35](#)

في رواية كذا او التناسل في القرآن الكريم. التناسل هو تفسير القرآن بالقرآن ردة زي ما يقولون فالفكرة فيه هو ان افضل من يشرح لك كلام الشخص هو الشخص نفسه - [01:04:52](#)

حتى في الشعر الجاهلي عندما تريد ان تشرح معلقة زهير بن ابي سلمى مثلاً اجمع دي. تعال خذ ديوان زهير بن ابي سلمى واقرأ الديوان كاملاً نلاحظ ان زهير له كلمات يكررها كثيراً - [01:05:06](#)

مثل اي شخص في الحياة كل واحد منكم ايها الاخوة له مفردات دائماً يكررها حتى ربما يعرف بها طبيعة البشر بيتك ولغتك وتعليمك تجعلك تكرر كلمات محددة لذلك البعض منا قاموسه ضيق جداً ما عنده الا خمس كلمات يكررها اربعة وعشرين ساعة وهي ما عندها الا هي - [01:05:21](#)

لكن كلما اتسعت معرفة الانسان واتسعت ثقافته اتسع معجمه واتسعت لغته فلذلك عندما تريد انك تفسر اي اية وخاصة الايات المشكلة التي يقع فيها الخلاف فليكن اول ما تلجأ اليه القرآن الكريم نفسه - [01:05:41](#)

ثم الخطوة الثانية ابحت في السنة النبوية ستجد ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فسر عدد كبير من ايات القرآن الكريم خاصة ببعض الايات التي اشكلت على الصحابة جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه فاجابهم - [01:05:59](#)

فاذا اشكل عليك هذا ولم تجد لا في القرآن ولا في السنة انتقل الى اعلم الناس بالقرآن الكريم بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهم الصحابة الذين هم شافوا الايات وهي تنزل. ورأوا اسباب النزول وعرفوا كيف يفسر النبي القرآن - [01:06:18](#)
بل وبعض الصحابة كان يصحح الاخطاء التي تقع في الفهم يلاحظ ان بعض الناس يخطئ في فهم بعض الايات يقول انتم تضعون هذه الاية في غير موضعها. هذا خطأ كما قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه عندما اصلح فهمها في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم - [01:06:32](#)

لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وقال ان بعضكم يضع هذه الاية في غير موضعها وليس معنا الاية ان الانسان لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر. ويترك الناس كل واحد على كيفه. لا ليس هذا معنى الاية. قال لانكم اذا اهتديتم - [01:06:57](#)
بالمعروف ونهيتم عن المنكر. والله يقول لا يضركم من ضل اذا اهتديتم. انت لا يمكن ان تكون مهتديا الا اذا كنت تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ولان الله سبحانه وتعالى قد نهى - [01:07:15](#)
او ذكر سبحانه وتعالى في في في صفة بني اسرائيل يذمهم بذلك قال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه فذمهم بذلك فلا يمكن ان يكون معنا عليكم انفسكم لا يضركم من ظل اذا اهتديتم. اي اه ترك اه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان هذا هو معنى هذه الاية -

[01:07:27](#)
طيب لاحظنا الان الفرق ايها الاخوة بين منهج ابن كثير ومنهج البيضاوي. لاحظتوا البيضاوي هنا في النصف صفحة التي ذكرها ضغط مجموعة كبيرة جدا من المعارف نحن لاحظوا الان لنا يمكن ساعة ولا اقل - [01:07:48](#)
ونحن نحاول اننا يعني باختصار شديد نشرح المقصود بكلام البيضاوي لكن كلام ابن كثير وكلام سهل وبسيط. وهو يعتمد على القرآن الكريم نفسه وعلى الايات ويعرض عن كثير من الاعراب والتوجيهات النحوية والقراءات ونحو ذلك - [01:08:02](#)
وهذي على كل حال. في نهاية المطاف هي اختلاف وتفاوت بين مناهج المفسرين. هذا منهج يعني مثلا لو جئت الى القرطبي على سبيل المثال لوجدت انه يطيل جدا في البحث - [01:08:18](#)
الفقهي وفي الاستنباطات الفقهية. فمثلا على سبيل المثال حتى ربما يكون ما له علاقة في الاية ولكنه يدقق في الاستنباطات الفقهية مثلا عندما يتحدث في سورة القصص في قوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا - [01:08:31](#)
في قصة موسى تحدث عن احكام اللقطة في الفقه مع انها ليست متصلة بالفكرة لكنه تحدث عن تفاصيل اللقطة ومتى تعرف اللقطة وحجم الذي تعرفه؟ وكما تعرفها سنة؟ والفرق بين لقطة الحرم وغيرها. كلام طويل جدا مستطرد - [01:08:51](#)
وقس على ذلك فلو جئنا هذا الكلام تقول هذا فقه يا اخي ما هو بتفسير هذا فقه فنقول نعم هي منهجيات. هذا يركز على القضايا الفقهية في كتب احكام القرآن. وهذا يركز على البلاغة مثلا في الزمخشري. هذا البيضاوي الى حد بعيد. يركز على القضايا -

[01:09:08](#)
والاعرابية كما تلاحظون طيب اه تفضل يا اخي نختم في قوله قال وتجعل فيها من يفسد فيها احسن الله اليك قال تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء - [01:09:25](#)

تعجب من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها. او يستخلف مكان اهل الطاعة اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليه من الحكمة التي بهرت تلك المفاصد والعتها واستخبار عما يرشدهم ويزيح شبهتهم كسؤال المتعلم - [01:09:41](#)
كسؤال المتعلم معلمه عما يختلج في صدره وليس باعتراض على الله تعالى جلت قدرته ولا طعن في بني ادم على وجه الغيبة فانهم اعلى من ان يظن بهم. ذلك لقوله تعالى بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون - [01:09:59](#)
وانما عرفوا ذلك باخبار من الله تعالى او تلقي من اللوح او استنباط عما ركز في عقولهم ان العصمة من خواصهم او قياس الثقلين على الاخر والسفك والسفك والسفح والشن انواع من الصب - [01:10:19](#)
السفك يقال في الدم والدمع. والسبك في الجواهر المذابة والسفح في الصب من اعلى. والشن في الصب من فم القربة ونحوها. وكذلك السن وكذلك السن وقرأ يسفك على البناء للمفعول - [01:10:36](#)

فيكون الراجع الى من سواء جعل موصولا او موصوفا محذوفا. اي يسفك الدماء فيهم. طيب. نختمي بهذا لعلنا نختم به. قالوا اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. هنا سؤال دائما في كتب التفسير. هل هذا الكلام من الملائكة اعتراض - [01:10:52](#) ام هو استفهام هو استفهام ولذلك تعجب استفهام تعجب يعني. من ان يستخلف لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها او يستخلف مكان اهل الطاعة اهل المعصية واستكشاف عما خفي عليه من الحكمة التي بهرت تلك المفاصد والفتها - [01:11:08](#) واستخبار عما يرشداهم ويزيح شبهتهم كسؤال المتعلم معلمه وعن ما يختلج في صدره وليس باعتراض على الله تعالى جلت قدرته ولا طعن في بني ادم على وجه الغيبة لهم لان الله سبحانه وتعالى قد اثنى على الملائكة - [01:11:26](#) بانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامرهم يعملون. فيستبعد ان يكون سؤالهم هذا على وجه الاعتراض. طيب ممتاز طيب كيف عرفوا انهم سيسفكون الدماء وما خلق ادم الى الان - [01:11:40](#) كيف قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ هذا سؤال فعلا مطروح وهو سؤال قائم في كتب التفسير كلها لكن الجواب عنه غير موجود لا يوجد ادلة صريحة تدل على انهم كان هناك تجربة سابقة يعرفون من خلالها ان هناك سفك دماء في الارض. وانما هي كلها روايات لا تثبت - [01:11:54](#) ولذلك البيضاوي ذكر احتمالات وهي التي يذكرها المفسرون. قال وانما عرفوا ذلك وذكر اربعة احتمالات او خمسة اما باخبار من الله تعالى الله اخبرهم انه سيحصل كذا وكذا. طيب او تلقن من اللوح - [01:12:15](#) وهذا ايضا قول غريب كيف تلقى الملائكة من اللوح هل لهم ذلك او قالوا الملائكة الذين يكتبون في اللوح يعرفون هذا. فهم ربما هم الذين اعتراضوا لانهم يعرفون ما قد كتبه الله - [01:12:30](#) او استنباط عما ركز في عقولهم من العصمة وانها من خواصهم ان الله سبحانه وتعالى لم يعصم من مثل هذا الملائكة وهم يعني لا يعصون الله ما امرهم فلا يقعون في المعصية - [01:12:42](#) كأنهم عرفوا انهم هم الجنس الوحيد الذي لا يقع في المعصية وبالتالي غيرهم سوف يقع منه ذلك الاحتمال الرابع قال او قياس لاحد الثقلين على الآخر. وقلت لكم ان هناك روايات تقول ان الجن كانوا في الارض - [01:12:54](#) ووقع منهم سفك للدماء وقالوا اذا كان هذا وقع من الجن وهؤلاء هم صنف. فالبشر سوف يكونون مثل الجن طيب انتهينا من هذه النقطة. النقطة الثالثة يشرح البيضاوي فيها معنى قوله سبحانه وتعالى - [01:13:08](#) ويسفك الدماء ويقول الملائكة ويسفك ما معنى سفك يسفك اتكلم كلام جميل وهو كلام اهل اللغة قال والسفك والسبك والسفح والشن انواع من الصب كلها صب لكن السفك يقال في الدم والدمع. سفك دمه - [01:13:23](#) ولا يقال سفك الماء وانما يقال سفك الدم مثلا والسبك في الجواهر المذابة مثل الذهب الفضة يسبكها بمعنى يصبها والسفح في الصب من اعلى والشن في الصب من فم القربة - [01:13:43](#) وكذلك السن وان كان السن ايضا يقال للتراب يقال سنوا عليه التراب سنا في القبر. فيقال يعني اهيلوا علي التراب يعني سنوه علي وقرئ يسفك على البناء للمفعول فيكون الراجع الى من؟ سواء الى اخره - [01:13:56](#) اه تلاحظون البيضاوي هنا ماذا صنع؟ اولا ذكر هذا السؤال وهو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء. كيف عرفوا انه سوف يحدث هذا؟ ذكر الروايات والاحتمالات وقلت لكم لا يوجد هناك اي اه - [01:14:11](#) رواية تثبت علة سؤال الملائكة في هذا وانما بقيت مسألة مجهولة ولا يرفع لا يرفع الخلاف في مثل هذه القضايا ايها الاخوة الا الوحي فقط لانه هو المطلع على هذه الحقائق الغيبية - [01:14:24](#) يوحى به الله سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وسلم اما في القرآن واما في السنة. ويخبرنا به النبي صلى الله عليه وسلم. اما الروايات التي تروى في عن بني اسرائيل او - [01:14:40](#) وغيرها فانها روايات لا تستطيع ان تثبت منها. ونحن قد نهينا عن تصديق مثل هذه الروايات التي تتحدث عن الغيبيات ما لم تكن موافقة لما هو معنا في آ في القرآن الكريم. نتوقف عند هذه النقطة ونكمل ان شاء الله في المحاضرة القادمة - [01:14:50](#)

اه باذن الله تعالى صلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين كتاب الله للارواح روح به تحيا النفوس -

01:15:08